

تفسير القرطبي {سورة النساء} 23{{ 591}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟

قالوا انا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها. فاولئك - 00:00:00

اولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. الا المستضعفين من الرجال النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة. ومن يخرج من بيته - 00:00:36

مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. وكان الله غفورا الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:01:16

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات - 00:01:40

خطورة عدم الاخلاص وعدم الاستقامة وكل هذه الايات تبين احكاما الامة في حاجة اليها في هذه اولا قال ان المسلم لا يقتل المسلم الا في حال الخطأ مما ان قتله عليه الكفارة والدية - 00:02:01

ثم ان قتله متعمدا عليه من الائم والوعيد ما الله عالم به ثم بين للمسلمين انهم اذا ذهبوا للجهاد وللقتال فيتبين وانهم يقبلوا الاسلام ممن اظهره ولا ينقب عن الناس لان القلب لا يطلع عليه الا الله - 00:02:26

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام او السلام لست مؤمنا. لا بعدين قال فتبينوا فتثبتوا ثم نبههم على امر يعلمه كل واحد كذلك كنتم من قبل كذلك كنتم من قبل رائعة جدا - 00:02:50

كذلك كنتم من قبل على ضعف في الدين على ضعف في العلم على ضعف في الاستقامة الله وفقكم وهداكم ترفقوا بمن كان في بداية الطريق ولا تسدوا الباب في وجهه - 00:03:18

اذا تبينوا دين رافع هذا الاسلام ثم بين ان الفريقين لا يستويان لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرة او غير اولي الضرر والمجاهدون. لا الذي يبذل نفسه وماله في سبيل الله - 00:03:36

هذا درجته عالية واصحاب الاعذار الصادقون درجاتهم عالية اما القاعدون من غير عذر هؤلاء درجاتهم ايش والله كريم وكلا وعد الله الحسنى كل من امن بالله وعده الله الجنة ثم زاد فضل الله المجاهدين على القاعدين - 00:04:00

اجرا عظيما درجاتي اذا اللي يريد اي شيء يتحرك كل كل شيء في زمنه الميدان هل يبقى الجنة الاستغفار ذكر الله هالطاعة كل شيء بثمانه وكان الله غفورا بذنوب عباده رحيم بهم - 00:04:28

ثم هنا بين الشريحة هذي خطورة ما عملت ان الذين توفاهم بالفعل يمكن ماضي ويمكن مضارع توفاه احتمال ان يكون ماضيا وان يكون مضارعة وحذف التاء وما بتاء ابتدي قد يقتصر فيه علاته. اصلها تتوفاه - 00:05:03

الملائكة ظالمي انفسهم ان الذين يقبضهم ملك الموت واعوانه في حال ظلمهم لانفسهم يقول لهم قالوا لهم الملائكة فيم كنتم يعني كنتم انتم لم تأخرتم عن ايش عن الدين ولم تأخرتم عن الذهاب الى بلد تستطيعون - 00:05:27

ان تقيموا فيه دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض هؤلاء فاجاب الله وقال الم تكن ارض الله واسعة الم تكن ارض الله واسعة اذا
يجب على المسلم ان يكون في بلد - 00:06:06

يستطيع ان يمارس فيه دينه ولا يجوز للمسلم ان يكون في بلد لا يستطيع ان يمارس فروض عينه ولذلك قال تعالى قل يا عبادي
الذين امنوا ان ارضي واسعة ان ارضي واسعة. فاي اي فاعبدون - 00:06:35

فالمسلم يذهب الى المكان الذي يستطيع ان يصلي لا يخاف يصوم لا يخاف. يتوضأ لا يخاف يقوم بعبادته يغض بصره لا يخاف لا
يأكل الربا لا يخاف. لا يأكل الميت لا يخاف. لا يأكل الخنزير - 00:06:59
لا يخالط الاجنبيات اما المسلم اذا كان في بلد لا يستطيع ان يمارس دينه فلازم عليه الرحيل قال الله ان ارضي واسعة والشاعر يقول
وفي الارض منأى للكريم عن الالا وفيها لمن خاف القا - 00:07:22

المسلم ينبغي ان يهتم بعبادته واذا كان يضايق في دينه والحقيقة هذا من لطف الله تعالى لذلك الهجرة مفتوحة الى قيام الساعة كل
من يكون في بلد لا يستطيع ان يعبد الله له ان يهاجر - 00:07:43
لكن الهجرة للمدينة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتهم بان الهجرة هؤلاء لانه كان قبل هذا من لم يهاجر خلاص جريمة
قد تصل الى قريب من الكفر او الكفر - 00:08:10

وهو عدم ايش قالوا فيما كنتم فيما جلستم؟ لم لم تذهبوا؟ اين كنتم انتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي في مكة قال الله لهم
الم تكن ارض الله واسعة - 00:08:30
تهاجروا فيها هؤلاء اختلفوا فيهم الى هؤلاء الجماعة ارتدوا وقيل هؤلاء جماعة دخلوا بين الكفار وقتلوا ولذلك جاء هذه العقوبة وقال
هؤلاء الجماعة قصرنا ولكنهم غير كفار لا يطهرون بالنار - 00:08:52

على اقوال للعلماء ولكن الذي يفهم ان هؤلاء قدموا على امر خطير اصبحوا فيه مأواهم جهنم لكن هل هم ارتدوا هل هم كفروا؟ هل
هم نافقوا او هم عصوا وتركوا الجهاد؟ فعوقبوا بذلك ومآلهم الى الجنة اقوال للعلماء - 00:09:20
المستضعف هو الانسان المستذل. مثل الطفل المرأة الشيخ الزمن الانسان الذي لا يستطيع له حرام الله قال لهم الم تكن ارض الله
واسعة على سبيل التوبيخ اما كان ينبغي لكم ان تخرجوا - 00:09:45

فتهاجروا فيها واولئك مأواهم جهنم مصيرهم ومآلهم جهنم وساءت مصيرا مآلنا عيادا بالله لان جهنم منتنة ومؤلمة ووضعها خطير
جدا للطاغين مآبا ولذا ينبغي للانسان ان ينجو بنفسه قبل ان يفوت الاوان - 00:10:06
هذا الكتاب وضح كل شيء وبين اسباب دخول الجنة وبين اسباب دخول النار ووضح لنا الطريقة التي ننجو بها. لذلك لما امر بالابتعاد
عن قتل المسلم والتثبت في مقاتلة الكفار - 00:10:35

التحفيز على الجهاد وعدم القعود عاب من قعد واعطاه هذه العقوبة الشديدة وهذا الوصف الشنيع ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم قالوا لهم الملائكة فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض - 00:11:00
قالت لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وساءت مصيرك ومآل جهنم لاصحابها جاءت
يعني قبحت يعني لان ساعة وبئس افعال لانشاء الذنب. ثم - 00:11:23

من كان في جهنم وذمت هي الا المستضعفين هذا استثناء المستضعفين جمع مستضعف من الرجال اما لزمانا او لعمى لان الرجل لا
يستضعف الا اذا كان في مشكلة اما اعمى - 00:11:54
ضعيف البصر ضعيف البنية مريض كبير في السن والنساء النساء اصلهن ضعيفة او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين
النساء ضعيفة الله لما خلقهن علقهن يحتاجن الى من - 00:12:17

يقوم عليهن لذلك ظلمنا في كثير من البلدان فجعلنا يسافرن بمفردهن ويتكلفن ما لا يطقن لذلك اصبحنا يعانينا يعانين من تحملهن ما
لا يطقن ذلك يلزمهن بنصف المهر وبنصف النفقة - 00:12:47
وبنصف اجرة البيت ومع ذلك تكون المرأة احيانا مرضع وحيانا حامل تكلفها ما لا تطيق اما الاسلام فقال للمرأة اجلسي في البيت

وكل شيء على الرجل المهر على الرجل الكسوة على الرجل النفقة على الرجل السكنى على الرجل - [00:13:12](#)

كل شيء على رجل بس انت جبتي في البيت واهم شيء تقومين به ان تنتجين لنا الافراد الامة من الرجال والنساء فالامة مصنع لانتاج الامة اصنع لانتاج الامة فاني مكاثركم - [00:13:36](#)

الامم لما كلفوها ما لا تطيق قل نسلهم وضعفوا واصبحوا الان مهديين بالانقراض ومن اكبر الاسباب انهم استعملوا المرأة في غير ما لم تخلق له فضيعوا المجتمعات ثم ان بيوتهم خراب - [00:13:53](#)

لان البيت لا ادارة فيه والله قال الرجال قوامون على النساء وقال وللرجال عليهن ازالوا هذه الدرجة فاصبح البيت ضارب ومضروب وفوضى ولا يمكن تكون ادارة الا لازم مسؤول عنها واحد - [00:14:22](#)

فهم في البيوت لا يجعل فيها ادارة فكل يوم مضاربات ومشاكل وضياع نتيجة لفساد الادارة الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان والوالدة وليد وهو يعني الصغير من الاطفال. ايوة. يعني الذي لم يكبر ولذلك قال ابن عباس انا وامي كنت - [00:14:43](#)

من المستضعفين ايوا اذا الرجال الضعاف والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلته بانهم لا حراك بهم ولا قوة ولا يستطيعون ولا يهتدون سبيلا. اذا ارادوا ان يخرجوا لا يعرفوا الطريق ولا يعرفوا كيف يمشون - [00:15:18](#)

فهؤلاء عسى الله ان يعفو عنهم جلوسهم بعذرهم بضعفهم وعدم امكانهم للخروج اما الذين جلسوا مع القدرة واولئك لابد لهم من عقوبة فان كانوا على الايمان يطهرون ويدخلون الجنة وان كانوا تركوا ذلك نفاقا او كفرا - [00:15:45](#)

فقد وجبت عليهم النار عابذا بالله الى ابد ابد نرجو الله السلامة والعافية اذا المستضعفين من الرجال والنساء وولدان لا يستطيعون حيلتهم ولا يهتدون سبيلا طريقا اولئك هؤلاء عسى من الله واجبا - [00:16:11](#)

ان يعفو عنهم ان يغفر لهم ولا يؤاخذهم بذلك وكان الله عفوا لذنوب عباده سائر النهار غفورا رحيميا بهم اي كثير العفو غفورا كثير الستر يعفو ويستر وذلك يعفو عن كثير - [00:16:31](#)

يستر على عباده ثم بين للذي يجد المضايقة في بلدي او لا يستطيع ان يقوم بما ينبغي ان يقوم به لعزة الاسلام والمسلمين اخبر الله تعالى ان ومن يهاجر في سبيل الله - [00:16:54](#)

ومن يهاجر في سبيل الله. لاحظوا معي ان دائما الهجرة والقتال والعمل يقرن بسبيل من سبيل الله حتى الانسان يصاحب الاخلاص يصاحب النية يصاحب تهيئة العمل حتى يأخذ اجره المهاجرة هي هدر الاوطان - [00:17:16](#)

وهجر الاحبة يهاجر في سبيل الله لاجل اعلاء كلمة الله. الخوف على دينه يجد في الارض مراغما المراغم المتحول او الملجأ او الارض او الوسع او الراحة نعم ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما - [00:17:40](#)

الرغام اصله التراب ومعبر هنا المراغم يعني المتحول او المنفذ او الطريق او الراحة او الملجأ اذا الله كريم والذي يضايق في محل ويذهب الله لن يضيعه وسيجد له ايش - [00:18:07](#)

الطريقة التي بها ينفع لدينه ولامته يجد متحولا واجد طريقا واجد سعة ان شاء الله اذا ينبغي للمسلم ان يهتم باقامة دينه ينبغي للمسلم ان يهتم بان يكون قدوة في الخير - [00:18:26](#)

وان يظهر للناس جمال الدين في حياته من اكبر ما يدخل الناس في الاسلام القدوة الحسنة المسلم اذا استقام على الدين كل من حوله يستفيد لان هذا الدين اذا عمل به - [00:18:56](#)

رأيت الخير رأيت الرفق رأيت العدل رأيت النزاهة رأيت الكرم رأيت الشجاعة رأيت الايثار رأيت النواخذ رأيت اللباقة رأيت الرفق المسلم اذا عمل بالاسلام اصبحت حياته خيرا يدر على الامة - [00:19:18](#)

فانه اذا تكلم يتكلم بخير واذا امر يأمر بخير. واذا ناجى احدا يناديه بخير ستكون حياته كلها ايش تدر على الامة الخير لذلك نحن احوج ما نحتاج اليه ان نمارس الدين - [00:19:43](#)

وان نهتم بالقدوة الحسنة اذا اردنا ان ينفعنا الدين وننفع الدين نعتني بالقدوة الحسنة ولذلك ثقوا تماما ان الذي يعمل بطاعة الله ربه لن يضيعه. ومن يهاجر في سبيل الله - [00:20:03](#)

في الارض مراغما كثيرا وسعى لا يضيعه ابدأ يجد متحولاً يجد الرفق يجد القبول يجد العزة واجد السعة في الارض ان عرضي واسعة فايها فاعبدون ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله - [00:20:20](#)

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قيل ان هذا صحابي لما سمع قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا - [00:20:47](#)

قال لاولاده اخرجوني انا عندي مال والطريق اعرف اخرجني فخرج به اولاده فمات في التنعيم وقالت بعض قريش هذا ما مات في محله ولم يصل الى المحل الذي وصل وسخروا منه فنزلت الآية - [00:21:08](#)

ان الذين توفاهم الملائكة غانمي انفسهم الآية الأخرى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعى ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله الذي يخرج من مكانه لله ورسوله قبل منه - [00:21:39](#)

فان وصل قبل منه وان مات في الطريق قبل منه والذي يتوضأ في بيته ويذهب الى المسجد فان ادرك الصلاة كتبت له وان لم يدرك الصلاة كتبت له ربنا كريم - [00:22:00](#)

ولكن نحتاج الى العمل نحتاج الى ان نفهم الدين اذا الذي يهاجر في سبيل الله ثم يدركه الموت قبل ان يباشر المعارك او ان يباشر المحل الذي وصل اليه وقد وقع اجره على الله - [00:22:15](#)

وكان الله جل وعلا غفوراً وكان الله غفوراً لذنوب عباده رحيماً بهم لذلك نحن الان احوج ما نحتاج اليه ان نهتم بمعرفة ما يجب علينا ان نهتم بمعرفة ما يحرم علينا - [00:22:39](#)

ان نهتم بانكم قدوة حسنة للآخرين فاذا فعلنا ذلك ربنا اعزنا في الدنيا ورحمنا في الآخرة وهذا الكتاب الحقيقة بين كل شيء خطورة قتل مسلم ما عليه اذا قتله خطأ - [00:23:03](#)

خطورة قتل مسلم عمدا يعني خطورة عدم التثبت خطورة القعود فضل الجهاد وان لا يستوي القاعد وش والقائم والمجاهد ثم بين خطورة من يجلس ولا يتحرك ان الذين توفاهم الملائكة غانمي انفسهم قالوا فيما كنتم - [00:23:27](#)

ان حرف توكيد الذين جمعوا الذي تتوفاهم تقبض الملائكة هو ملك الموت واعوانه في حال وهم ظالمي انفسهم كلها ظالمين لانفسهم لكن خفف بعدم الهجرة تقول لهم الملائكة فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين - [00:23:59](#)

الم تكن ارض الله واسعة ان كنتم مستضعفين؟ اخرجوا وتهاجروا فيها هؤلاء مأواهم جهنم وساءت مصيرا. لكن من كان فعلاً مستضعف اولئك عسى الله ان يعفو عنهم ومن وعسى من الله - [00:24:23](#)

واجبة انه كريم واذا اطمع في شيء ربنا يعني يقوم به لانه لا يخلف الميعاد ثم حث على ان المسلم لا يجلس في بلد لا يستطيع ان يعبد الله فيه - [00:24:44](#)

ولذلك ينبغي لكل واحد منا ان يجتهد بالعبادة هل عبادته هي التي تعطي للانسان النصرة هي التي تعطيه الحماية يا اللي تعطيه القوة هي التي تحميه من اعداء الانسان اذا استقام على الدين اذا عاداه شخص ربنا يرد عنه - [00:25:05](#)

من عاد لي وليا قد اعلنته بالحرب ان الله يدافع و لينصرن الله اذا ينبغي ان نحقق الدين يحقق العمل نحقق الاستقامة. ننتبه لهذا نكابد نكابد الدين حتى يقوى في قلوبنا. والذين جاهدوا - [00:25:29](#)

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم لذلك من اكبر اسباب ضعف المسلمين عدم الممارسة الممارسة هي التي تقوي الصلاة ان الصلاة تنهى الطهارة الصوم الحد الزكاة. غرض البصر كف اللسان هذه روافد لتقوية الايمان - [00:25:53](#)

فاذا مارس المسلم الطاعات قوي ايمانه فاصبح اذا استقام او اذا عمل طاعة يجد فيها متعة كما يجد الفاجر المتعة في فجوره فالمتقي يجد المتعة فيه تقاه وفي غضه لبصره وفي كف لسانه كما يجد الفاجر المتعة في النظر او الكلمة او - [00:26:22](#)

ذلك الذي يمارس الطاعات يقوى ايمانه ويرتفع ويحميه ربه وينصره ويكون قدوة في الخير تحري بنا ان نكون قدوة في الخير وان نعطي وقتنا لديننا لنفهمه ثم قال ومن يخرج من بيته مهاجراً - [00:26:46](#)

الى الله ورسوله يعني ما خرج لاجل مال او لاجل جاه او لاجل زواج مهاجرة الى الله ورسوله هذا وصل او لم يصل اجره حصل لذلك

اغلب الاعمال تتميز بالنية انما الاعمال - 00:27:09

ليبلوكم ايكم ما قال اكثر عمل رب عمل قليل ينال صاحبه اجرا كثيرا ورب عمل الكثير ينال صاحبه اجرا قليلا لانه لم يصحبه

الاخلاص لم يصحبه الرياء صحبه الحرام ذلك اهم شيء - 00:27:32

ان العبد يحاول ان يجعل اعمالنا نظيفة خالصة لله. موافقة لشرع الله ايوة يعني حاضرة نيته على على الطريقة التي رسمت لها

ويأخذ الاجر كاملا وكان الله غفورا لذنوب عباده رحيمًا بهم - 00:27:59

ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك صلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ - 00:28:25

بيدك الى الجنة - 00:28:44